

## حرف الواو

بدمشق، وفي أوقات راحته كان يدخل حصة تعلم مسك الدفاتر ويجلس مع تلامذته حتى أتقن المحاسبة.

سافر إلى بيروت عام ١٩٣٠ م وعمل محاسباً لدى بعض التجار في شارعي فوش والمعروض، وتعرف على المرحومين مهيب إياس وأحمد بعجور وغيرهما.

كان على اتصال دائم بالشيخ أحمد مختار العلابي يتدارس معه الفقه الشافعي، وتعرف على الشيخين عبد السلام سالم وسعدي ياسين، وأنشأ مع الشيخ سعدي ياسين محلاً تجارياً في شارع المرفأ عرف بمحل «عطار وخطيب»، واختير الشيخ واصف ليكون خطيباً في مسجد الداعوق في رأس بيروت، ثم عمل بالتدريس في مسجدي عائشة بكار والقصار، كما تولى تدريس الثقافة الدينية في المدارس الرسمية وبعض المدارس الخاصة، بالإضافة إلى تدريس القرآن الكريم تجويداً وترتيلاً وتحفيظاً في أزهري لبنان منذ عام ١٩٦٧ م حتى وفاته، وقد استفاد من علمه الغزير عدد ليس بالقليل من علماء بيروت وممن تخرج من الأزهر أو ما كان يدعى الكلية الشرعية سابقاً.

كانت حياته زاخرة بالعلم والتعلم والمطالعة مليئة بتلاوة كتاب الله والأخذ من معينه الذي لا ينضب، فقد حافظ على حفظه للقرآن الكريم بالمراجعة المستمرة وبمداومته على ورده اليومي بقراءة خمسة أجزاء منه، فكان يختم القرآن الكريم في ستة أيام. واستمر يقرأ هذا الورد اليومي إلى أن توفاه الله في ١٦ كانون الثاني ١٩٩٦ م.

### واصف الخطيب(\*)

(١٢٢٦ - ١٤١٨ هـ)

من أكثر علماء المسلمين تعلقاً بكتاب الله، وشغفاً به، حفظه عن ظهر قلب وهو بعد فتى صغير، وصرف أيامه المباركة في تحفيظه وتدريسه وشرح معانيه، فكان القرآن الكريم ضياء عينيه ونور قلبه حتى آخر دقيقة من حياته.

إنه الشيخ العلامة واصف الخطيب، الدمشقي المولد والنشأة والدراسة، البيروتي الإقامة والعمل.

هو الشيخ واصف بن رضا بن عبد الرزاق بن محمد الخطيب الحسني نسباً القادري طريقة.

ولد في دمشق عام ١٩٠٨ م من أبوين كريمين ذوي نسب عريق، ويعود نسبه الشريف إلى رسول الله ﷺ عبر خمسة وثلاثين جداً آخرهم الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

تربى تربية صالحة شرعية، وأمضى شطراً من شبابه بدمشق يتردد منذ نعومة أظفاره على مساجدها وعلى رأسها الجامع الأموي ينهل فيه العلم الشرعي النافع، فدرس الفقه وعلم الفرائض على العلامة الشيخ هاشم رشيد الخطيب الحسني، وأخذ علم الحديث على يد محدث الشرق بدر الدين الحسني فأجازته الرواية بالسند المتصل، وأتم حفظ القرآن برواية حفص عن عاصم تجويداً وترتيلاً على شيخه عبد الوهاب ديس وزيت وله من العمر ستة عشر عاماً.

تسلم التدريس والنظرية في المدرسة التجارية

(\*) إعداد خليل برهومي في جريدة اللواء البيروتية السبت ٥ أيلول ١٩٩٨ م السنة ٣٦ العدد ١٣٧٩.

ضمامر ابنائنا، يرحمه الله.

الواعظ = أحمد بابا بن أحمد الصكتي الإفريقي الغاني  
(ت ١٤٠٢ هـ).

### وحيد الزمان القاسمي الكيرانوي (\*)

(١٣٤٩ - ١٤١٥ هـ)

العالم العلامة.

وحيد الزمان، ابن مسيح الزمان، ابن محمد  
إسماعيل، بن حسين أحمد.

ولد في بلدة كيرانة بمديرية مظفر نغر بولاية أتر  
أبرا أديش في الهند. سافر إلى حيدر آباد لتلقى العلم،  
وتعلم العربية على الشيخ مأمون دمشقي، والتحق  
عام ١٩٤٨ م بالجامعة الإسلامية دار العلوم - ديوبند.  
وكان رئيس اتحاد الطلاب بالجامعة أيام التعليم. عمل  
سكرتيراً للشيخ حبيب الرحمن اللدهيانوي أحد كبار  
العلماء في الهند، ومن أبرز مكافحي الاستعمار  
البريطاني، وكان يعرف برئيس الأحرار.

أسس في ديوبند مؤسسة ثقافية باسم دار الفكر،  
وأصدر منها مجلة شهرية باسم «القاسم».

عين أستاذًا للأدب العربي ومداتي التفسير والحديث  
بالجامعة الإسلامية. أسس عام ١٣٨٤ هـ «النادي  
الأدبي العربي» لتمرين الطلاب على الخطابة والكتابة  
العربية، أشرف على «مركز الدعوة الإسلامية»، وكلفته  
الجامعة بإدارة كثير من اللجان. عين مديرًا للمجلس  
التعليمي عام ١٤٠٣ هـ، وبعد سنتين عينته الجامعة  
رئيسًا مساعدًا لها. وفي عام ١٤٠٨ هـ عين رئيسًا  
لجمعية علماء الهند المليية. وكان عضوًا في المجلس  
الإداري والاستشاري في كثير من المدارس  
والجامعات، ومشرفًا على النوادي الأدبية والثقافية في  
كثير منها. ويذكر أن الاهتمام الكبير بتعليم اللغة  
العربية في جامعة ديوبند الإسلامية وفي كافة المدارس  
الاهلية التابعة لها في مقرراتها الدراسية يعود إلى  
مساعيه المكثفة من أجل ذلك طوال حياته.

وبالإضافة إلى إصداره مجلة «القاسم» فقد أصدر  
عن الجامعة عام ١٣٨٥ هـ مجلة «دعوة الحق»

شارك في عضوية جمعية المحافظة على القرآن  
الكريم برئاسة الشيخ أحمد العجوز عام ١٩٦٠ م.  
وأسس لجنة جامع القصار مع الحاج عبد الرحمن  
دوغان والحاج محمد الكبي ومحمد الأرنؤوط ومحمد  
فرحات وكانوا يخدمون مسلمي المنطقة دينيًا  
 واجتماعيًا وخلقياً.

انضم إلى جماعة السيرة النبوية عام ١٩٦٣ التي  
انشأت مدرسة تهنيب الفتاة لمحو الأمية في منطقة  
رمل الزيدانية، وكان مقرها يومذاك في مسجد المنطقة  
(الفاروق) حاليًا.

حصل على الجائزة الأولى بدرجة ممتاز دون منازع  
في مباراة القرآن الكريم الأولى للحفظ والتلاوة بإيران  
عام ١٩٨٥ م، وأدى فريضة الحج تسع مرات أولها  
مع شيخه الحافظ عبد الوهاب بسبب وزيت وآخرها مع  
ولده الشيخ عبد الهادي عام ١٤١٥ هـ.

كان ﷺ ذا خلق حميد، هاشأ شاباً لمن يلقاه لم  
يسأل شيئاً إلا أعطاه، فلم يكن يبخل بمال أو علم. لا  
يغضب إلا لأمر حرمه الله، ولا يهاب كلام الناس في  
عيب ولا مذمة.

ولا يذكر بتأتاً أن الشيخ واصف الخطيب ﷺ ترك  
صلاة جماعة في المسجد حتى ولا العشاءين، وكان  
حريصاً على تطبيق تعاليم دينه الحنيف عملياً فلا  
يقول قولاً إلا ويكون أول من ينفذه، ولا يأمر بأمر إلا  
ويكون قد ائتمر به، ولا ينهى عن عمل إلا ويكون قد  
نهى نفسه ومن يحيط به عنه.

وكان ﷺ صاحب فكر فذ فينتقد حيث يجب  
الانتقاد، وقد كان همه الصلاة والعبادة وتلاوة القرآن  
وتدريسه، وكان ممن وقف في وجه الدبابة الإسرائيلية  
عند خروجه لأداء صلاة الفجر أو صلاة الجمعة في  
أوقات منع التجول التي فرضها الجيش الصهيوني  
المحتن، فكان الشيخ واصف لا يخاف في الله أحداً،  
وهمه إرضاء الله سبحانه وتعالى.

هذه بعض جوانب حياة الشيخ العلامة واصف  
الخطيب، ستبقى حية مضيئة في ضمائرنا وفي

والحكومية أيضًا.

- ألف كتاب «جواهر المعارف» الذي اشتمل على بحوث قيمة وموضوعات تحقيقية مستقاة من تفسير «معارف القرآن» للعلامة المفتي محمد شفيح (ت ١٣٩٦ هـ).

- وقبل وفاته بسنتين اشتغل بتأليف قاموس ضخيم باسم «القاموس المحيط» من العربية إلى الأردية، يقع في ١٨٠٠ ص ولم يطبع بعد.

- وفي السنة التي توفي فيها ألف مجموعة من الأحاديث في الاخلاق والآداب.

له تلاميذ كثيرون منتشرون في شبه القارة الهندية وفي خارجها من البلاد العربية والإسلامية والأوروبية والإفريقية. وقد زار البلاد العربية كلها وغيرها من الدول، وحضر مؤتمرات عديدة. وكانت وفاته يوم السبت ١٤ ذي القعدة.

بالعربية، وهي مجلة فصلية. ولما احتجبت رأس تحرير مجلة «الداعي»، كما رأس تحرير جريدة «الكفاح» العربية نحو ١٥ عامًا. وفي عام ١٤٠٥ هـ قام بتأسيس جريدة أردية نصف شهرية باسم «مرآة دار العلوم» التي هي لسان حال الجامعة. وفي عام ١٤٠٨ هـ أسس مؤسسة ثقافية باسم «دار المؤلفين» أصدر منها كثيرًا من المؤلفات.

- انقطع أعمامًا عديدة إلى تأليف قاموس عربي - أردي. وبالعكس، وآخر صغير الحجم عنوان «القاموس الجديد»، ويعتبر هذا القاموس أول تصنيف من نوعه في القارة الهندية.

- ترجم كتاب «تقسيم الهند والمسلمون في الجمهورية الهندية»، وهو من تأليف عضو البرلمان الهندي محمد أحمد كاظمي.

- ألف كتاب «القراءة الواضحة» في ثلاثة أجزاء، وهو مقرر في المنهاج الدراسي في الجامعات العصرية